النميمة

النميمة داء خطير يهدد المجتمع بالتفرق، ولا يقل أمرها شأناً عن الغيبة، والأمر في النميمة هو نقل كلام من فلان إلى فلان حتى تقل الثقة بين الناس، ولا يأمن أحدٌ أحداً، وهذه والله مصيبة بعينها.

شرح الحديث:

إياك أخي المؤمن، أختي المؤمنة من نقل الكلام من فلان إلى فلان، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه فهو في النار.

وقد قال عيسى عليه السلام للخنزير: اذهب بسلام، فقيل له فيه، فقال: كرهت أن أعود لساني منطق السوء.

وكما أخبرنا النبي ﷺ عن شرارهم الذين يفرقون بين الأحباب بكلامهم المفسد الضار، الذين يتبعون عيوب الناس ولا يرون عيوبهم، الذين ينشغلون بالناس وأعراض الناس، وينسون عيوب أنفسهم، فيخسرون الدنيا والآخرة.

أهل النميمة في النار

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**هل تدرون من شراركم؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**شراركم ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه**».

وفي رواية: «**شراركم المشاؤون بالنميمة، المفسدون بين الأحبة، الباغون العيوب**»[1].

---

(١) رواه أحمد.

عن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يدخل الجنة قتات**»[١] أي نمام.

النميمة: نقل كلام من فلان إلى فلان على سبيل الفتنة.

قال السمرقندي: إذا أتاك إنسان فأخبرك أن فلان قد فعل بك كذا وكذا، وقال فيك كذا وكذا، فإنه يجب عليك ستة أشياء:

١ ـ أن لا تصدقه، لأن النمّام مردود الشهادة عند أهل الإسلام، لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ۝٦﴾ [الحُجرَات، الآية: ٦].

إذا جاءكم فاسقٌ بخير فانظروا في الأمر ولا تعجلوا لكي لا تندموا.

٢ ـ أن تنهاه عن ذلك لأن النهي عن المنكر واجب، لقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [آل عِمرَان، الآية: ١١٠].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن من الناس ناساً مفاتيح للخير، مغاليق للشرّ، وإن من الناس ناساً مغاليق للخير، مفاتيح للشرّ، فطوبى لمن جعل الله تعالى مفاتيح الخير على يديه، وويلٌ لمن جعل الله مفاتيح الشرّ على يديه**»[٢].

٣ ـ أن تبغضه في الله تعالى فإنه عاصٍ لله، وبغض العاصي واجب لأن الله يبغضه.

عن فضالة بن عبيد عن رسول الله ﷺ أنه قال في حجّة الوداع: «**ألا أخبركم بالمؤمن والمسلم والمجاهد والمهاجر؟.. المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمجاهد من جاهد بنفسه في طاعة الله تعالى، والمهاجر من هجر الذنوب والخطايا**»[٣].

---

(١) رواه البخاري.
(٢) رواه ابن ماجه.
(٣) رواه أحمد.

٤ ـ أن لا تظنّ بأخيك الغائب ظنّ السوء، فإن إساءة الظنّ بالمسلم حرام، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحُجرَات، الآية: ١٢] .

إفساد بين الزوجين

وقد حكي أن امرأة أرادت إفساد ما بين زوجين، فجاءت إلى الزوجة فقالت لها: إنّ زوجك معرضٌ عنك، وهو يريد أن يتزوج عليك، وسأسحره لك حتى لا يرغب عنك، ولا يريد سواك، ولكن لا بد أن تأخذي من شعر حلقه بالموس ثلاث شعرات إذا نام، وتعطينيها حتى يتمّ سحره، فاغترت المرأة بقولها وصدقتها، ثم ذهبت إلى الرجل وقالت له: إنّ امرأتك قد أحبّت رجلاً، وقد عزمت على أن تذبحك بالموس عند النوم للتخلص منك، وقد أشفقت عليك، ولزمني نصحك، فتيقظ لها هذه الليلة، فلما جاءت زوجته بالموس لتحلق بعض شعرات حلقه، فتح عينه فرآها وبيدها الموس فقتلها، فلما بلغ الخبر إلى أهلها جاؤوا فقتلوه.

٥ ـ أن لا تجسس عن أمره، فإنّ الله تعالى قد نهى عن التجسس لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ [الحُجرَات، الآية: ١٢] .

٦ ـ ما لا ترضى من النمّام فلا تفعله أنت، وهو أن لا تخبر أحداً بما أتاك به النمام.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أكل لحم أخيه في الدنيا، قُدم إليه لحمه يوم القيامة ويقال: كله ميتاً فإنك أكلته حياً فيأكله**» ثم تلا قوله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحُجرَات، الآية: ١٢] .

عن ابن عبّاس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مرّ بقبرين يعذَّبان فقال: «**إنهما يُعذّبان وما يُعذَّبان في كبير، بلى إنه كبير، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستترُ من بوله**»[1].

(١) رواه البخاري ومسلم.

عذاب أهل النميمة في القبر

حكي عن عمرو بن دينار أنه قال: كان رجلٌ من أهل المدينة له أخت في ناحية المدينة فاشتكت ثم ماتت، وجهَّزَها وحملها إلى القبر.

فلما دفنت رجع إلى أهلها ثم ذكر أنه له كيساً كان معه فضيَّعهُ في القبر، فاستعان برجلٍ من أصحابه، فأتيا القبر فنبشاه، فوجدا الكيس، فقال للرجل: تنحّ عني حتى أنظر على أيّ حالٍ هي فرفع بعض ما على اللحد فإذا القبر يشتعل ناراً، فرجع إلى أمه فقال: أخبريني علام كانت أختي؟ فقالت: كانت أختك تأتي أبواب الجيران فتلقي أذنها إلى أبوابهم حتى تستمع الحديث لكي تمشي بالنميمة.

ما يرشد إليه الحديث تربوياً ودعوياً:

١ ـ النميمة هي الداء الدفين في المجتمع الذي تتشتَّت فيه الجماعات، وتفرق الأهل عن بعضهم، وتزرع الضغينة والحقد في القلوب.

٢ ـ لنتعلم من صفات النبي الكريم ﷺ أنه إذا تكلم أحد علينا، وطلب منا السماح نسامحه ونغفر له.

أوليس قال عليه الصلاة والسلام لمن آذاه وطعن فيه: **«ماذا تظنون أني فاعلٌ بكم؟»** قالوا: أخٌ كريم وابن أخٍ كريم، قال: **«اذهبوا فأنتم الطلقاء»**.

٣ ـ لنعاهد الله ﷻ على التوبة من عادة كلام اللغو وكلام السخرية والغيبة والنميمة، لأنها تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، ولا تنسَ يوم الحساب تسأل عن حسناتك فلا تجدها، يقال لك: ذهبت للذي كنت تتكلم عليه، وإن رأيت حسنات أتت إليك، فلا تندهش مستغرباً سائلاً: يا رب أنا لم أفعلها، فيردَّ عليك: هذا من الذي كان يغتابك ويتكلم عليك وأنت لا تشعر.